

التبيان في تفسير القرآن

(474) إنما يخاطبون بذلك المؤمنين المقربين بنبوته، ليصرفوهم عنه. ومعنى (مسحورا) انه قد سحر. والسحر ما خفي سببه حتى يظن انه معجز. فقال ا لله لنبيه (صلى الله عليه وآله) (انظر كيف ضربوا لك الامثال) يعني الاشباه، لانهم قالوا تارة: هو مسحور. وتارة مثلوه بالمحتاج المتروك، حتى تمنوا له الكنز. وتارة بأنه ناقص عن القيام بالامور، وكل ذلك جهل منهم وزهbab عن وجه الصواب. فقال ا لله تعالى (فضلوا) بضرب هذه الامثال عن طريق الحق (فلا يستطيعون سبيلا) معناه لا يستطيعون طريقا إلى الحق، مع تمسكهم بطريق الجهل وعدولهم عن الداعي إلى الرشd. وقيل معناه (لا يستطيعون سبيلا) إلى ابطال امرك. ثم قال تعالى (تبارك الذي) أي قدس وتعظم ا الذي (ان شاء جعل لك خيرا من ذلك) يعني مما قالوه - في قول مجاهد - ثم فسر (ذلك) فقال الذي هو خير مما قالوه (جنات تجري من تحتها الانهار. ويجعل لك قصورا) وهو جمع قصر، وهو البيت المشيد المبني - في قول مجاهد - وسمي القصر قصرا، لانه يقصر من فيه عن أن يوصل اليه. ومن جزم " يجعل " عطفًا على موضع (جعل)، لانه جواب الشرط. ومن رفع استأنف. وكان يجوز النصب على الطرف (1). قوله تعالى: (بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا (11) إذا رأته من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا (12) وإذا ألقيوا منا مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا (13) لا تدعوا اليوم

(1) _____ يقصد بالطرف (واو المعية) (*)